معراج

جمادى الثاني ١٤٣٨ هـ – أغسطس ٢٠١٧م

نشرة دورية تصدر عن هيئة علماء فلسطين في الخارج

فقه الجهاد

هل انتصر المرابطون في المسجد الأقصى

الحج تربية على الجهاد

الفهرس

2 الفهرس / الافتتاحية — د. نواف تكروري

3 عبادة الحج تربية على الجهاد — د. مجدي قويدر

5 فضل 10 الأوائل من ذي الحجة — د. محمد الحاج

7 فـقـه الجـــهـــاد — د. نواف تكروري

9 هل انتصر المرابطون في معركة الأقصى — أ. مخلص برزق

12 باب حطـة — عبد العزيز بو عليان

14 الموفق بن قدامة المقدسي — د. مجدي قويدر

الافتتاحية

عندما تتحرك الأمة

د. نواف تكروري

كانت الحملة الصهيونية الأخيرة على المسجد الأقصى المبارك خطيرة وغير مسبوقة في كل حملات العدوان والإجرام التي قام بها الصهاينة منذ احتلال 1967م حيث أغلقت أبواب المسجد الأقصى ومنعت فيه صلاة الجمعة ورفع الأذان للصلوات الخمس، وكانت ردة فعل الأمة بل حتى أهل القدس في بداية الأمر باهتة وضعيفة جداً، لا تعبر عن موقف أمة يعتدى على مقدساتها وكرامتها، حتى ظن الصهاينة الغاصبون أن الأقصى ليس له أحد يدافع عنه إلا صرخات هنا واعتراضات هناك لا تقوى على رد غائلتهم، ولا تشكل خطراً يهدد مسيرة عدوانهم وإجرامهم، بل فهم الصهاينة أن الأمة مستنزفة في مقارعة طغاتها وظلامها، وأن الأقصى ليس بواردها، فكان ذلك مبعث اطمئنان لنتنياهو وحكومته وشرطته، مما دفعهم إلى الترتيب لوجود سيادة دائمة وإشراف مباشر، وتضييق مستمر على المسلمين بوضع بوابات إلكترونية وكاميرات مراقبة دائمة للسيطرة على كل دخول أو خروج للمسجد الأقصى، فهي فرصة لبداية حقيقية لمشروعهم الذي سعوا له منذ سنة 1967م.

ولكن ما لبثت الأمة أن استيقظت، وما لبث من تأخر من أهل مدينة القدس أو من أهل فلسطين المحتلة سنة 1948 م عن الحراك أن لحق بركب المرابطين والمرابطات، وخرج الشعب الفلسطيني في كل مكان وكانت عملية الخليل وبدأت المقاومة بكل السبل المتاحة.

فمن ممتشق سكينه التي تفوق الصواريخ والطائرات المعطلة، ومن راكب سيارته محولاً إياها سلاحاً فتاكاً بكل معتد غاصب، وتحركت الأمة في كل مكان من إندونيسيا إلى موريتانيا بل وتحرك أحرار العالم ومنصفوه وتجاوزوا حكوماتهم المنحازة في الغرب أو الخائرة في بلاد العرب، وانقلب السحر على الساحر وخرج الأمر عن سيطرة الشرطة واستعانت بالجيش لقمع المرابطين والمدافعين عن أقصاهم، عندئذ علم نتنياهو وجهاز أمنه وشرطته التي كانت متحمسة للاستمرار بالعدوان والإصرار على وضع البوابات، بعد حراك الجمعة الثانية أن ثمن الإصرار على خيار تطوير وسائل العدوان على الأقصى باهظ لا يتحمله الكيان الهش المهزوز بهزائم متتالية في مواجهة الشعب الفلسطيني ومقاومته في غزة ولا شك أن الكيان الصهيوني حسب فيما حسب نتائج حراك الشعوب على عملائه من القيادات التي وجدت نفسها بعد أسبوع كامل من الصمت المطبق مضطرة للمزاودة والتنافس في ادعاء التواصل مع نتنياهو لحل أزمة الأقصى ولكنه تحرك (القادة) لم يكن مثل تحرك الشعوب بعزة وتضحية وإنما بهوان ورجاء وهيهات أن يستجيب الكيان الصهيوني للاستجداء فإنه لا يخضع إلا أمام القوة والتحدي والجهاد والمقاومة وتضافر الجهود الصادقة.

فتراجع الكيان ورفع البوابات الإلكترونية وكاميرات المراقبة صاغراً مقهوراً ولم يكن رفعها باتصال من ملك ولا رئيس ولا مسؤول وإنما بضغط المرابطين في القدس وحراك الجموع في كل البلاد الإسلامية والعالمية.

بهذين الأمرين معاً فتح الأقصى وارتد كيد نتنياهو وجيشه وأمنه إلى نحورهم، وامتازت الشعوب هذه المرة في ظل الثورات أنها لم تحتج إذناً من أحد وهكذا هو الدفاع عن الأقصى أوجبه الله تعالى ولا يحتاج إذناً من أحد.

نعم بمرابطة أهل القدس بما فيه من مغالبة عدوهم ومصابرة وثبات ووحدةٍ كاملة ووضوح هدفٍ وإصرار على بلوغ الغاية، وبسرعة استجابة جماهير الأمة ومبادرتها للتحرك الغاضب في العواصم والمدن على امتداد الأمة وغضب المنابر لشقيقها منبر الأقصى المبارك بوحدة حناجر المرابطين في القدس مع نبض الأمة والجموع الغاضبة في جنبات الأمة والقدس التي شكلت جداراً شامخاً وصفاً واحداً وبنياناً مرصوصاً ردّ الله نتنياهو وزبانيته بغيظهم لم ينالوا خيراً ، قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ "الصف/4

عبادة الحج تربية على الجهاد

د. مجدي قويدر

المتأمل لسورة الحج يجدها تحدثت عن فريضة الحج، وتلا ذلك مباشرة الحديث عن الدفاع عن الذين آمنوا والإذن بالجهاد، وتلا الجهاد التمكين، وكأنها تنقل المسلمين من المناسك إلى المعارك ومن تقديم القرابين إلى تقديم الأرواح قال الله تعالى: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾[الحج: 41-39].

فالجهاد شرع لحماية الشعائر، والمقدسات الدينية، وضمان حرية العقيدة، وحرية العبادة، وتمكين المؤمنين من إقامة حياتهم على منهج الله سبحانه وتعالى، ولا يتحقق ذلك إلا بقوة تصول وتجول، وتنافح عن الحق، وتحمي أتباعه، وتقف في وجه أعدائه، وتأخذ على أيديهم بحزم وصرامة، فالحق الأعزل- وإن كان قوياً في ذاته- لا يصمد أمام الباطل المدجج بالقوة المادية الذي يبطش بالناس، ويفتنهم عن الخير الذي اهتدوا إليه، فامتلاك القوة والقدرة على الجهاد ضرورة دينية لحراسة الدين، والذود عن الحرمات والمقدسات.

ولما كانت العبادات في الإسلام تلتقي في الغايات، وتتكامل في تحقيق المقاصد، فإن فريضة الحج والجهاد طريق إلى تحقيق العبودية لله، والتمكين للدين، وإقامة الخلافة في الأرض على منهاج الله، قال الله: ﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾، وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم، على الربط بين الحج والجهاد حينما سُئل: "أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "حَجٌّ مَبْرُورٌ".

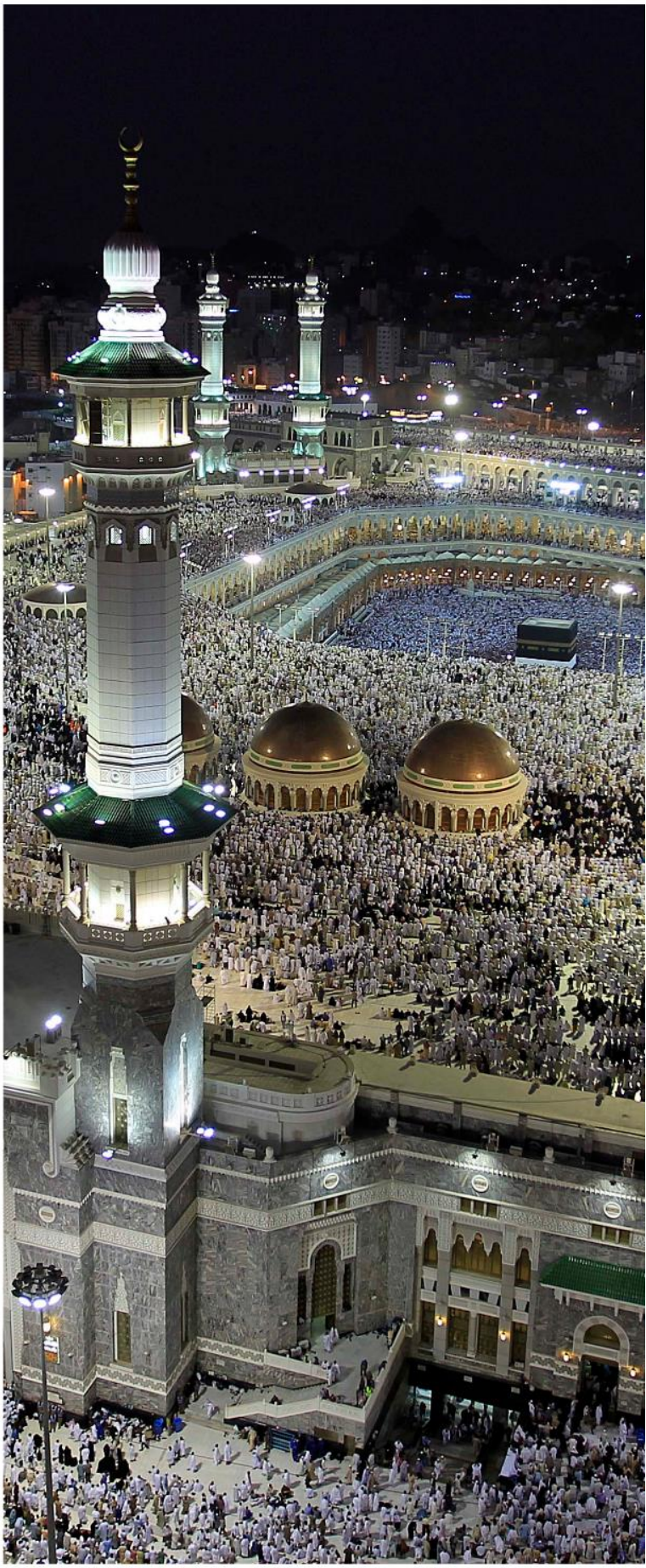

وتتجلى معاني التربية الجهادية في فريضة الحج فيمايلي:

أولاً: تربي المسلم على أن يكون منضبطاً في حياته، فمواقيت العبادة في الحج منضبطة، فلا يمكن أن يؤخر بعضها ولا يقدمها ولو لثواني، وهي دعوة لأن يتميز المسلم عن غيره بانضباطه في مواعيده وأعماله فيعتاد الانضباط في حياته كلها ومع الآخرين .

ثانياً: تعويد المسلم على التقلل من متع الحياة، وترك الترف، واحتمال شظف العيش وشدته، والصبر وقوة الإرادة، والقدرة على الإنجاز في زمن يسير، وتحمل فراق الأهل والبعد عنهم، والتعاون مع الآخرين، والتأكيد على روح الفريق والعمل في جماعة.

ثالثاً: الحج يذكرنا بحقيقة تغيب عن تفكيرنا، وتكرهها نفوسنا، ونهرب منها إنها الرحيل إلى الله، ومفارقة هذه الحياة، والانتقال إلى حياة البرزخ ثم الحياة الآخرة (كُلُّ نفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ).

رابعاً : التربية على القدرة والقوة: إن أعمال الحج من سفر وانزعاج عن الأوطان، والطواف بالبيت والسعي، ومكابد الزحام، والوقوف بعرفة، ورمي الجمرات، والحلق، والتقصير، والنحر يتطلب من الحاج أن يكون قوي الجسم، قادراً على تحمل هذه المشاق، وفي هذا تذكير بأن روح الجهاد في الأمة لابد أن تبقى حية لنرفع عن كواهلنا ذلاً طال أمده وعم خطبه، يقول ابن حيان: "الحج من الأعمال الشاقة المفنية للمال والبدن، وكذا الجهاد مهلك للمال والبدن".

خامساً: التأكيد على الأخوة الدينية بين المؤمنين (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) فهي الرابطة التي ارتضاها الله عز وجل لأهل الإيمان، وهي أقوى من أخوة الدم والقبيلة، فما أجمل تلك الأخوة وما أسماها؛ لأنها قامت على أساس هذا الدين فالمحرك والدافع لها هو الإيمان.

سادساً: التمسك بوحدة المسلمين، واجتماع كلمتهم، ونبذ الفرقة والاختلاف، فالحجيج لباسهم، واحد، وشعارهم واحد، وهدفهم واحد، يجمعهم مكان واحد، وزمان واحد، على اختلاف ألوانهم، ولغاتهم، وأعراقهم، يتزاحمون ويتعارفون بينهم.

إن هذه المعاني التي تفيض بها فريضة الحج تعد من أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المجاهد، ويتصف بها المقاتل، ليحقق رضى الله، والنصر على أعداء الدين والوطن.

فضائل العشر الأوائل من ذي الحجة

د. محمد الحاج

خصَّ الله سبحانه وتعالى بعض الأمكنة والأزمنة بفضائل ومزايا، حيث ضاعف فيها الأجر والثواب، ومن هذه الأزمنة التي خصَّها الله بالفضائل العشر الأول من ذي الحجة، فقد جاء القرآن الكريم صريحاً في بيان فضلها وشرفها ، وسماها بالأيام المعلومات تنويهاً بمنزلتها، وحثاً على اغتنامها، وفي السنة عدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأيام، فقال: " أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعني عشر ذي الحجة ".

ومن فضائل ومزايا العشر الأوائل من ذي الحِجّة ما يلي:

أولاً: أنّ الله شرّفها وكرّمها، فأقسم بها في أوّل سورة الفجر ﴿ **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ﴾ [الفجر: 1، 2]

ثانيًا: أنّه اجتمع فيها أمهات العبادات والفضائل، قال ابن حجر: (والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره).

ثالثًا: أنّها أقرب فرصة للعبد في القرْب من الله تعالى، وذكره واللجوء إليه، قال تعالى: ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ** ﴾ **[البقرة: 203]، وقال أيضًا: ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ** ﴾ [الحج: 27، 28]. فالأيّام المعدودات هي العشر الأول من ذي الحجّة.

رابعًا: أنها آخر موسم من مواسم العام الهجري، وقد اجتمع لهذه الأيام شرف الزمان والمكان معًا، وشرف الطاعة المالية والبدنية والروحية معًا.

خامسًا: أنّ فيها يوْم (عرفة)، وهو يساوي في النقاء والطهارة عامين كاملين كما ثبت في الحديث. «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ».

سادسًا: أنها أيام أكمل الله فيها الدين وأتمّ فيها النعمة على عباده، قال الله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ [المائدة: 3]. وقد نزلت في يوم عرفة في حجة الوداع من العام العاشر الهجري.

سابعاً: أنّها أيام تعبّد نبيّ الله موسى فيها لربّه وتحنّث، قال تعالى: ﴿**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**﴾ [الأعراف: 142]. قال ابن كثير: «قيل: إنها ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة، وكان ذلك بعد خلاص قوم موسى من فرعون وإنجائهم من البحر». فحريّ بنا أن نستفيد ونغتنم هذه الأيام الصالحة، وأن نتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلّم فيها.

ثامناً: إنّ العمل الصالح في عشر ذي الحجة يساوي ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى، ثبت عند البخاري مرفوعًا: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ».

ومن الأعمال الصالحة المشروعة في العشر من ذي الحجة ما يأتي:

1- إعلان التوبة النصوح الله تعالى في هذه الأيام: فإذا كانت التوبة مطلوبة في كل يوم وليلة؛ لا سيّما وأنّ الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل، يقول الله تعالى: ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [النور: 31].

2- الصوم: وفيه حديث حفصة بنت عمر رضي الله عنها قالت: (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع صيام عاشوراء وعشر ذي الحجة وثلاثة أيام من كل شهر). لا سيّما صيام يوم عرفة؛ لأنّ يوم عرفة يوم يعتق الله فيه رقابًا من النّار، وقد قال النبي: صلى الله عليه وسلم «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ».

3- الذكر والتكبير والتهليل والتحميد: يقول الله تعالى: «وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ»، وفي الحديث: «ما مِنْ أيامٍ أعظمُ عند الله ولا أحَبُّ إليه العملُ فيهنَّ مِنْ

هذه الأيام العَشْر، فأكثروا فيهنَّ من التهليل والتكبير والتحميد».

وقد ورد أنّ سعيد بن جبير ومجاهدًا وعبد الرحمن بن أبي ليلى كانا يدخلان السوق في أيام العشر فيكبّران فيكبر السوق بتكبيرهما، وأن عبد الله بن عمر وأبا هريرة كانا يدخلان السوق فيكبّران لا يدخلان إلا لذلك».

4- ذبح الأضحية، ويعد من الأعمال الصالحة: العزم على فعل الأضحية مع الالتزام بسنن وهدي الذبح، لحديث عائشة : »ما عَمِلَ آدَمِيٌّ من عمل يومَ النَّحْرِ أَحَبَّ إلى الله من إهراق الدَّمِ إنه لَيَأْتي يومَ القيامةِ بقُرونها وأشعارها وأظلافها وإنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ من الله بمكانٍ قبل أن يقع من الأرض فطيبُوا بها نَفْسًا».

5- الإكثار من الأعمال الصَّالحة عمومًا: لأنّ العملَ الصَّالح محبوب إلى الله تعالى وهذا يستلزم عِظَم ثوابه عند الله تعالى.

فمن لم يمكنه الحجّ فعليه أن يعمر هذه الأوقات الفاضلة بطاعة الله تعالى من الصلاة، وقراءة القرآن، وقيام الليل، والذكر، والدعاء، والصدقة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من طرق الخير وسُبُل الطاعة.

فلنبادر إلى اغتنام هذه الأيام، والإكثار من الطاعات والقربات، وزيادة الحسنات، واستدراك ما فات، فالأيام سريعة الانقضاء، ولا يدري المرء متى الأجل يدركه، فليسارع بالعمل قبل الفوات عندها لا ينفع الندم، ولا تجدي الحسرات.

فقه الجهاد

د. نواف تكروري

" لَهَدْمُ الْكَعْبَةِ حَجَرًا حَجَرًا أَهْوَنُ مِنْ قَتْلِ الْمُسْلِمِ "

يتردد هذا القول على ألسنة البعض كثيراً ، أولاً على أنه حديث نبوي، وثانياً: يراد من إيراده أحياناً الاستدلال على منع كثر من صور الجهاد، وختاماً كان إيراده لتثبيط المدافعين عن المسجد الأقصى المبارك من بعض المهزومين أو للتخلي عن الواجب في دعمهم بدعوى أنه لما دل على أن دم المسلم أغلى من الكعبة المشرفة فهو من باب أولى أغلى من المسجد الأقصى المبارك، وتماماً كما يستعمل البعض قوله تعالى: " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " للقول بحرمة مقاومة الضعيف المعتدى عليه للقوي المعتدي.

وهنا نوضح هذا القول من حيث روايته وصحته ومن حيث معناه دلالته فنقول:

هذا القول بهذا اللفظ ليس حديثاً كما بين ذلك كثير من علماء الحديث، ولكن ورد بمعناه أحاديث صحيحة يسترشد بها، قال العجلوني في كشف الخفاء عنه " هذا الحديث لم يرد بلفظه، ولكن معناه في الطبراني في الصغير عن أنس رفعه " من آذى مسلماً بغير حق فكأنما هدم بيت الله " ونحوه عن غير واحد من الصحابة أنه نظر إلى الكعبة فقال " لقد شرفك الله وكرمك وعظمك والمؤمن أعظم حرمة منك " وغيرهما كثير من الروايات، فهناك عدة روايات في كتب السنة تشير إلى هذا المعنى وتدل على حرمة دم المسلم.

أما من حيث معنى هذه النصوص ومدلولها فإنها تتحدث عن حرمة دم المسلم على أخيه المسلم وتدل على وجوب صيانة الدماء وترفض ما يمارسه البعض من الصلاح الشعائري، وتقديس المقدسات، والإكثار من العبادات ثم الاستهانة بدماء المسلمين – كما كان الخوارج – حيث وصفوا بأن المسلم يستقل عبادته إلى جانب عبادتهم – ولكنهم كانوا يستهينون بدماء المسلمين ويستسهلون قتل المسلم، وهذا من تزييف الدين ومن تلبيس الشيطان ففي الحديث " لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا " وليس من معنى هذه النصوص الامتناع عن الجهاد في سبيل الله، فلا خلاف بين أهل العلم في أن هذه النصوص الآمرة بصون الدماء لا تحمل على صونها عن أن تبذل رخيصة إعلاءً لكلمة الله سبحانه وتعالى ودفاعاً عن المقدسات والبلاد والعباد والحقوق المادية والمعنوية للمسلمين التي جاءت بها نصوص صريحة وصحيحة، لا تتعارض مع هذه النصوص ولكن لكل منها موقعه واستعماله، فكما عظم الحق سبحانه وتعالى دم المسلم وحرم قتله، عظم الجهاد ودعا المسلمين إلى بيع النفوس والأموال رخيصة في سبيل الله وإعلاء لكلمته ودفاعاً عن حقوق المسلمين ومقدساتهم وتجاوز حظ النفس وحقها في البقاء والحياة في سبيل ذلك.

قال تعالى: **" إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "** التوبة/111

وقال تعالى: **" وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ "** البقرة/190، وروى أبو داود (2504) عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ) . صحيح أبي داود (2186) وقال صلى الله عليه وسلم: " من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد " أخرجه أبو داود (2 / 275) والنسائي والترمذي (2 / 316) وصححه، وأحمد (1652) 1653) عن سعيد بن زيد، وسنده صحيح.

فإذا كان من يقتل دون حقوقه الخاصة والمادية أو المعنوية شهيد، فماذا يكون من قتل دون أقصاه ومقدساته، وكرامة الأمة وعزتها، وفي مقارعة المعتدين

على الأقصى المدنسين له.
والنصوص من كتاب الله تعالى وسنة رسوله التي تدعو إلى الجهاد والجود بالنفس والنفيس لإحقاق الحق كثيرة جداً ما ذكرته هنا على سبيل المثال لا الحصر.
وكذلك أجمع العلماء بأنه في حال اجتياح العدو أرض الاسلام أياً كانت فضلاً عن ان تكون ثالث بقاع المسلمين قداسة " الأقصى المبارك وما حوله " فإن الجهاد يصبح فرض عين على أهل تلك البقعة ويتسع في حال العجز أو التقصير ليشمل جميع المسلمين بالوجوب والتكليف الجهاد، وكذلك في هذه الحالة فإنه يسقط حق أصحاب الحق بالاستئذان للخروج إلى هذا الجهاد لدفع العدو ورد كيده حتى تخرج المرأة بغير إذن زوجها والأبن بغير إذن أبيه والجندي بغير إذن قائده.

كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حث على صيانة دم المسلم وأكد على حرمته، وأصحابه الذين خاطبوا الكعبة على شرفها ومكانتها بأن المسلم أكثر كرامة وحرمةً منها، قادهم صلى الله عليه وسلم في نحو سبع وعشرين غزوة وأرسلهم في عشرات السرايا للدفاع عن كرامة الأمة وحقوقها فيما هو دون المسجد الاقصى المبارك، حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم دون استنفار وخرج أصحابه فرادى دون استئذان حتى منه صلى الله عليه وسلم عندما اعتدى على لقاح (ابل) رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي كثير من هذه الغزوات والمعارك سقط شهداء وفي أُحد استشهد سبعون من بينهم حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان أكثرها بمستوى الدفاع عن الأقصى.
ولم ير ذلك أحد من العلماء من قبيل سفك دماء المسلمين المنهي عنه، بل كان هذا مصدر عزة الأمة وريادتها فما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا.

ومما اعجبني في المعادلة بين الأولويات في ذلك ما ذكره أحد الكتاب في تغريدة له قال: " لو سقط جدار من المسجد الاقصى أو المسجد كله بعاصفة او آفة سماوية ثم كان سقوطه على مسلم او انسان فعندئذ نقول الجدار أو المسجد لا شيء، المهم النفس المعصومة التي ذهبت، ولن يكون محل بحثنا الاول المسجد وإنما الانسان.... لأن رمزية المسجد الاقصى المبارك لم تمس، واحجاره كغيرها من الاحجار والانسان هو الأغلى ".

أما إذا داهم عدو المسجد الأقصى كما فعل يهود أو اعتدى عليه فهنا النيل يكون من مكانة الامة والمراد ليس الجدار ولا الاحجار وانما مقدسات الامة ودينها وكرامتها فتبذل النفوس رخيصة و الاموال دفاعا عنه وهو مفهوم يجب أن يكون راسخاً لدى كل مسلم.

ومن ذلك الرايات في الحروب او الاعلام فإنها تبذل النفوس في الدفاع عن ارتفاعها ومنعها من السقوط.
ليس تقديرا لقطعة القماش التي تتكون منها ولكن حفظا لرمزيتها التي تدل على مكانة الامة والتي يعبر سقوطها عن هزيمتها وضياعها.

فيوم أُحد حَمل الراية بيمينه مصعب بن عمير رضي الله عنه، فلما قطعت يمينه حملها بيساره ولما قطعت يساره احتضنها ولم يخطر بباله أن الفرار بنفسه أولى من حفظ هذه الخرقة ولما استشهد سارع المسلمون لا لرفع جثة مصعب الغالية الذي استشهد وإنما لرفع الراية وبقيت جثة مصعب ملقاة على الأرض والذي سارع الجميع لعدم سقوطه على الأرض هي خرقة اسمها الراية ولم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك.

فاعتبروا يا أولي الأبصار، وأولى بالعالِم إذا ضعفت نفسه أن يلتزم الصمت من أن يقلب الحقائق وكذا إذا اختلف مع جماعة أو بلد، فلا يؤصل ذلك شرعاً بما يخدم وجهته ورايه فالمسؤولية بين يدي الله تعالى كبيرة وتضليل المسلمين وتزييف الحقيقة والاستهانة بالحرمات من أكبر الكبائر فليتق الله أناس وعلماء يتيه بأقوالهم جموع، وتضل بفتاواهم شعوب.

الأولى بنا هنا أن نخاطب أصحاب الإمكانات العسكرية والجيوش الكبيرة ومن يبذلون المليارات لشراء السلاح، لأي شيء تكدسون هذه الأسلحة وأي معركة تدخرون لها هذا السلاح أعظم من معركة الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك.

أما الإلقاء بالنفس إلى التهلكة الذي يذرع به آخرون فربما يحتاج إلى حديث آخر في مرة قادمة بإذن الله تعالى.

هل انتصر المرابطون في معركة الأقصى؟

مخلص برزق

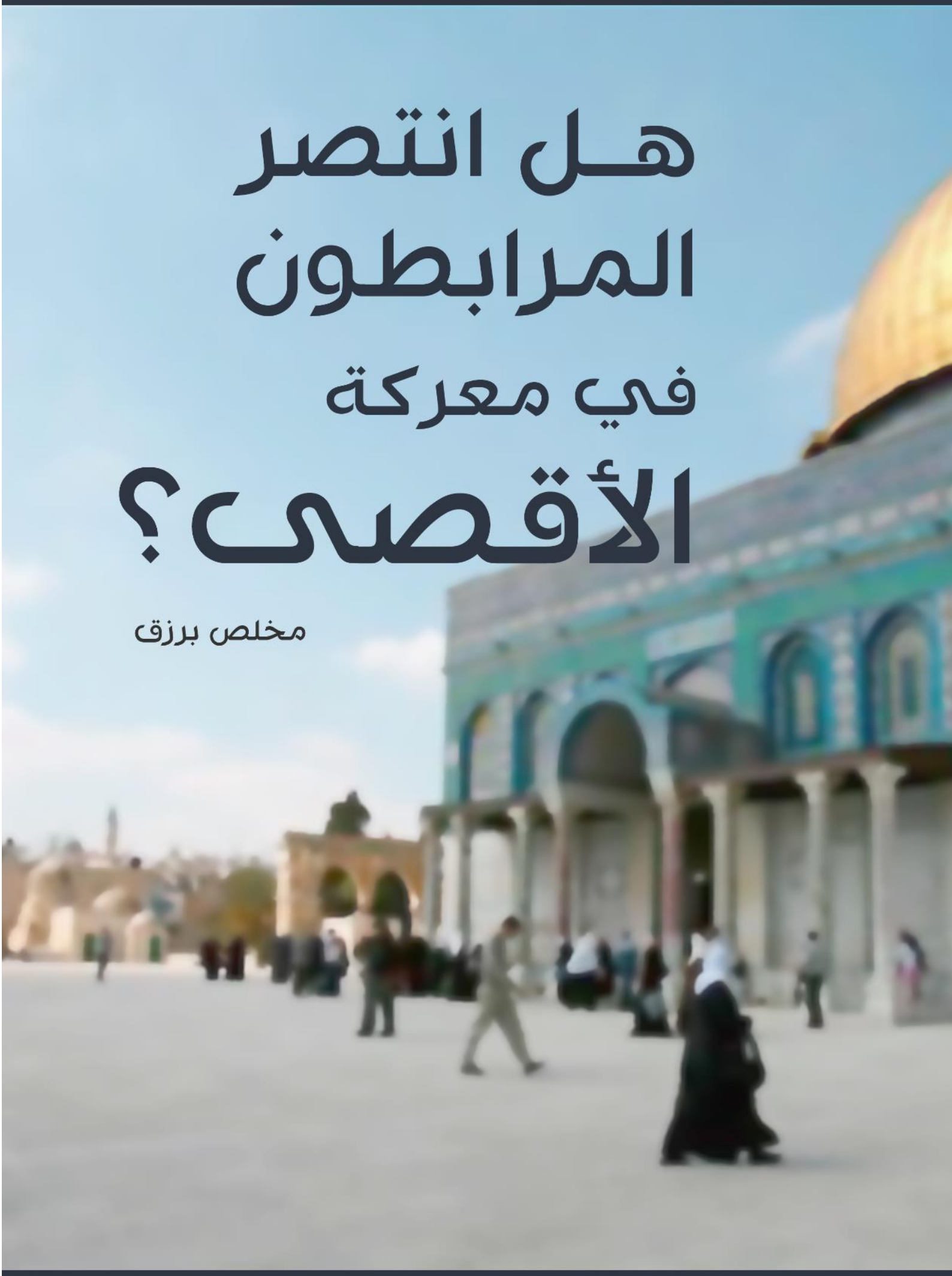

فوجئ المرابطون كما فوجئ العدو الصهيوني بالعملية البطولية للشهداء محمد آل جبارين، وكالعادة فقد كانت ردود أفعالهم في بداية الأمر على تلك العملية قاصرة على التحسُّب للمزيد من التضييق وفرض إجراءاتٍ قاسيةٍ على دخولهم المسجد الأقصى. أما العدو الصهيوني فقد كان واضحاً أنه كان يُبيِّت نوايا إجرامية، وأنَّه كان يفترض وقوع مثل تلك العملية، وما هو السيناريو المناسب لها، كان واضحاً أن لديه خططاً جاهزةً يتمّ من خلالها توظيف الحدث لخدمة مراحل تهويدية مدروسة بعناية في مراكز صنع القرار تصل في النهاية إلى مصادرة المسجد الأقصى بالكامل وتحويله إلى هيكل يهودي.

كان الاستعجال هو السمة الأبرز في الإجراءات الصهيونية غير العادية، ومردّ ذلك يمكن أن يعزى إلى قناعة سائدة في أوساطهم السياسية بأن الظروف الآن في العالم العربي والإسلامي مواتية جداً لتنفيذ مخططات جاهزة مضى عليها عقوداً في الأدراج والخزانات الخاصة بالخطط الاستراتيجية الخاصة برسم مستقبل الكيان الصهيوني. وفي المقابل فإن القضية الفلسطينية تراجعت كثيراً عن دائرة اهتمام الشارع العربي المنشغل بتداعيات الارتداد القسري عن ربيعه الذي داسته -وما تزال- دبابات العسكر وتنفق المليارات لوأده. أما العالم الإسلامي فقد أصيب بحالة صدمة من "بعبع" ترامب الذي بدأ عهده بالتهديد والوعيد، ما لبثنا بعدها أن شهدنا حالة غير مسبوقة من التخاصم والتشرذم والتناحر لما تبقى من دولٍ كان يسودها الأمن والرخاء والاستقرار النسبي.

استغل العدو عملية الشهداء جبارين ليجني مكاسب عديدة وأهداف متقدمة كان أبرزها: مصادرة السيادة على المسجد الأقصى لصالح الصهاينة، وما يترتب على ذلك من إنهاء سيادة المؤسسات الإسلامية عليه حقيقةً ومظهراً. ومن جانب آخر كسر إرادة الشعب الفلسطيني عامة والمرابطين المقدسيين خاصة، وعزلهم عن دائرة التأثير الفعال وحرمانهم من الإمساك بزمام الأمور أو توجيه دفة الأحداث كي يتم تمرير الخطوات التهويدية الأخرى بسلاسة ويسر ودون إزعاج.

أوصدت أبواب المسجد الأقصى المبارك، وصودرت مفاتيحها، ومنع المصلون من دخوله نهائياً، كما منع رفع الأذان من على مآذنه، وعاث فيه المحتلون فساداً، وتحوّل إلى منطقة محظورة عسكرياً لمدة ثلاثة أيام بلياليها.

كان أمراً غير مسبوق في تاريخ الصراع العربي – الصهيوني، لا مثيل له إلا حين سقطت القدس بأيدي المحتلين عام 1967، وهو ما شكّل صدمةً شديدةً لأهالي القدس والمرابطين وفلسطينيي 1948، الأمر الذي جعل ردّة فعلهم مغايرةً تماماً لتوقعات المحتلين وأفشل بمحصلته كل الأهداف التي رصدها الاحتلال وراهن على إنجازها. وقد توافر في الحراك المقدسي المضاد لإجراءات العدو مقوّمات الصمود والثبات، حيث تلاشت منه الفصائلية وظهر الجميع كلون واحد وعلى قلب رجل واحد، بل وبدت فيه معالم الوحدة الوطنية والألفة المجتمعية بمشاركة نصارى القدس جنباً إلى جنب مع المسلمين في أيام الرباط والغضب، وازداد الأمر ألقاً بتضامن الزوار الأتراك وغيرهم من المسلمين وتبنيهم المطالب الفلسطينية وامتناعهم عن دخول الأقصى عبر البوابات الإلكترونية. كما تكامل الدور المقدسي مع دور أبناء فلسطين المحتلة عام 1948 وتجلت في أروع مظاهرها حالة انسجام تامّ بينهما خاصة في أيام الجمع حيث أغلقت المساجد في القدس والكثير من مساجد حيفا ويافا والجليل واتجه المصلون لأداء صلاة الجمعة على أبواب المسجد الأقصى. أما الضفة المحتلة فرغم ضخامة أثر التنسيق الأمني الآثم الذي تنوء بحمله إلا أن ذلك لم يحُل دون قيام المجاهد البطل عمر عبد الجليل من تنفيذ عمليته البطولية في مستوطنة حلميش والتي كان لها أثراً عظيماً على تقييم جهاز الأمن العام الصهيوني (الشاباك) لمآلات الأمور.

لم يكن ليخفى على أي مراقب لما يجري بأن الأمور تتجه نحو تشكيل كتلة بشرية متجانسة متكاتفة تزداد شيئاً فشيئاً، تجمعها قواسم مشتركة كفيلة بتعزيز لحمتها مع الأيام خاصة مع ارتباطها المباشر بقضية المسجد الأقصى والقدس الكفيلين بمدّها بزخم كبيرٍ جداً، وأن يؤسّس ذلك لعملٍ مشتركٍ ضخمٍ بأساسٍ قويٍّ وصلب.

الخطورة النابعة من تلك الكتلة بنظر العدوّ الصهيوني أنها لم تكن تخضع للتأثيرات الخارجية التي عادة ما تكون نقطة الضعف و (كعب أخيل) الذي يصيبها في مقتل. ذلك أن التأثير الصهيوني كبير وكبير جداً على الأطراف والقوى الخارجية سواء الفلسطينية منها كسلطة أوسلو أو الحكومات العربية. ولعل اليأس المطلق الذي خيَّم على أهل القدس من حدوث تحرك عربي محتمل يواجه الإجراءات الصهيونية كان المحرك الأساس للخطوات التصاعدية التي امتاز بها الحراك المقدسي، فقد سلم من الكوابح والمثبطات العربية التي عادة ما ترافق أيّ عمل

مضاد للتوجهات الصهيونية في المنطقة.

كان انتصاراً مقدسياً باهراً على الذين اثّاقلوا إلى الأرض، وركنوا إلى الحياة الدنيا وزينتها، وإن عافتهم وأظهرت لهم أسوأ وجوهها وصورها حروباً وقتالاً وصراعات، وفتناً وقلاقل وخلافات، ودماراً وتشريداً وتصدعات فتتت الجسم العربي وأوهنته وأغرت به الطامعين من الشرق والغرب.

كان انتصاراً مقدسياً مستحقاً على سلطة محمود عباس وجنوده الدايتونيين وتنسيقهم الأمني الآثم، بؤرة التآمر على كل عمل مقاوم، ذراع المحتل القوي لقمع كل تطلعات الشعب الفلسطيني للتحرر وطرد الغزاة من أرضنا. كان انتصاراً مقدسياً نافذاً على كل المحاولات الدنيئة من حكام اتخذهم الكيان الصهيوني جداراً له، أقروا له بالإجراءات التهويدية للأقصى في اتصالاتهم السرية، ثم حاولوا إفساد مشهد النصر العظيم بنسبته إليهم كذباً وزوراً وبهتاناً!

كان انتصاراً مقدسياً مظفراً مؤزراً مبيناً على كافة مفاصل القيادة الصهيونية ومراكز صنع القرار، حاول العدو جاهداً إنكاره والتقليل من شأنه ثم محاولة إفساده والالتفاف عليه وإجهاضه، غير أن كل تلك المحاولات باءت بالفشل الذريع، حيث أزيلت البوابات الإلكترونية وكذلك الكاميرات وفتحت كافة أبواب الأقصى وأعيدت المفاتيح للمؤسسات الإسلامية، بل إن آثاره الارتدادية بدت واضحة في الاتهامات المتبادلة التي أعقبته بين دوائر الأمن والسياسة في الكيان الصهيوني حتى إن المراسل السياسي لصحيفة يديعوت أحرونوت إيتي آفرموف نقل عن عدد من رؤساء جهاز الأمن العام (الشاباك) السابقين مطالبتهم للقيادات الحزبية والسياسية برفع أيديهم عن العمل الأمني، واعتبروا أن المستوى السياسي اتخذ قرارات "غبية" في الحرم القدسي ويريد من الشاباك أن يدفع ثمن هذه الأخطاء".

كان انتصاراً مقدسياً تاريخياً للمعالم المقدسية التي حُرمنا -وأكثر من مليار ونصف مسلم- منها، فأصبحت أبواب

الأسباط وحطة والناظر والغوانمة والمطهرة لبيوتنا أبواباً وستراً وهي التي فقدت أبوابها وأضحت مشرعة لقطاع الطرق وشذاذ الآفاق منذ فقدنا قدسنا وأقصانا.

كان انتصاراً مقدسياً عظيماً في جولة من جولات الصراع الممتد بين الحق والباطل من لحظة امتناع إبليس عن السجود لآدم، مروراً بجريمة القتل الأبشع لقابيل، ثم المشهد المهيب لرسو سفينة نوح عليه السلام على الجودي، وخروج إبراهيم عليه السلام آمناً مطمئناً من بين ألسنة النيران، وصرخة موسى عليه السلام: كلا إن معي ربي سيهدين، ومشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يودّع مكّة حزيناً قائلاً: "والله إنّك لخير أرض الله وأحبّ أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ماخرجت"، ثم وهو يفتح خيبر مكبّراً: "إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين".

تتوالى المشاهد وتزدحم حتى نصل إلى أحد أبشعها وأقساها على النفس، إنه مشهد جنود الاحتلال ينعقون في ساحات الأقصى محمد مات خلّف بنات. مشهد عجزت الأمة عن طمسه أو الرد عليه رداً حاسماً، لكن المرابطين في الأقصى عرفوا كيف يردّون عليه بهتافهم عند أبواب الأقصى: خيبر خيبر يا يهود جيش محمد بدأ يعود. ثم هم يكحلون أعيننا بمشهد ندر أن تراه أعيننا في هذا الزمان، بإرغامهم أنوف بني صهيون ودخولهم من باب حطة مهللين مكبرين باكين ساجدين.

كان انتصاراً مقدسياً مباركاً وضع الأساس لانتصارات مقدسية قادمة تتوج بفتح عظيم، تتراصّ فيه أكتاف المسلمين مع المقدسيين للدخول من أبواب الأقصى، وتزدحم باحاته بالساجدين شكراً لله على نصره العظيم "ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله".

باب حطة

عبد العزيز أبو عليان

يُعدّ باب حطة من أقدم أبواب المسجد الأقصى المبارك، هو ثاني باب من حيث الأهمية، وهو عبارة عن بسيط البناء، محكم الصنعة، مستطيل، وتعلوه مجموعة من العلاقات الحجرية، كانت تستخدم سابقاً لتعليق القناديل، وكان أصل الباب مزدوجا وأن القسم الغربي منه قد أغلق على الأغلب حينما تم بناء التربة الأوحدية (697هجرية/1298م) المجاورة للباب ، ففي يوليو/ تموز2017 أصبح من ضمن ساحات الاعتصام الرافضة لإغلاق المسجد من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي والبوابات الإلكترونية التي وضعها.

الموقع: يقع الباب على الحائط الشمالي من صور المسجد الأقصى بين بابي الأسباط وفيصل، جدد في الفترة الأيوبية زمن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى عام 617هـ 1220-م، ولا يعرف أول من بناه، وإن كان بعض العلماء قد قال إنه كان موجوداً قبل دخول بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة، للآية الكريمة (وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة)، غير أنه لا يوجد دليل على أنه الباب المذكور في الآية.

سبب التسمية: يقول مجير الدين الحنبلي عن الباب: هذا الباب هو الذي ورد فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: قيل لموسى عليه السلام: قل لبني إسرائيل (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم..

وعن ابن عباس في قوله تعالى (واذا قلنا ادخلوا هذه القرية – يُريد بيت المقدس – فكلوا منها حيث شئتم رغدا – يُريد لا حساب عليكم – وادخلوا الباب – يُريد باب بيت المقدس – سجدا – لله تعالى – وقولوا حطة – يُريد لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب – فبدل الذين ظلموا قولًا غير الذي قيل لهم – قالوا بالعبرانية حبة سوداء ويريدون بها الحنطة – فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء – عذابا – بما كانوا يفسقون.

يفتح باب حطة إلى حارة عربية إسلامية في القدس هي "حارة السعدية"، وهو أحد ثلاثة أبواب فقط للمسجد الأقصى المبارك يسمح الاحتلال الإسرائيلي بفتحها لصلوات المغرب والعشاء والفجر، بعكس باقي الأبواب التي يتم إغلاقها خلال هذه الصلوات. غير أنه، وكغيره من أبواب الأقصى، يتعرض لاعتداءات دائمة على يد الصهاينة، أبرزها منع المصلين من المرور منه، خاصة عندما تعلن قوات الاحتلال منع دخول من تقل أعمارهم عن 50 عاماً إلى الأقصى. فلكونه الباب الوحيد المفتوح خلال صلاة الفجر من الجهة الشمالية، وحيث إن سريان مثل هذا المنع يبدأ من وقت صلاة الفجر، فإن أعدادا غفيرة من جنود الاحتلال يتمركزون عنده لتنفيذ أمر المنع، فتقع الكثير من المصادمات مع عشرات المصلين الشباب الممنوعين من دخول الأقصى.

وباب حطة هو الباب الذي نفذت فيه العملية التي قتل فيه شرطيان إسرائيليان واستشهد على إثرها الفلسطينيون الثلاثة من عائلة جبارين من أراضي ال48 في حينها. والتي أتخذ على أثرها الإجراءات الإسرائيلية في تركيب البوابات الإلكترونية، وفي يوليو/تموز 2017 تحول باب حطة إلى جانب باب الأسباط إلى ميدان لاعتصام الفلسطينيين في القدس، احتجاجاً على الإجراءات الإسرائيلية بحقّ المسجد الأقصى، خاصة إغلاقه ومنع الصلاة فيه، ووضع بوابات إلكترونية على أبوابه، وهي الإجراءات التي اضطر الاحتلال لاحقا إلى إزالتها، والتي عاند المحتل الإسرائيلي على إبقاء باب حطة مغلقاً، لكن إصرار المرابطين من الشباب الفلسطينيين على عدم دخول المسجد إلا بعد فتح باب حطة، وأن جموع المرابطين في محيط الأقصى التزموا بقرار أعلنه مدير المسجد عمر الكسواني بأنهم لن يدخلوا المسجد ما لم يفتح باب حطة، مؤكدا أن القرار حاسم، وأن المرابطين يواصلون

حشدهم خارج المسجد وبالفعل أمر المحتل الإسرائيلي بفتح الباب، ودخل عدد من الحراس إلى المسجد لتفقده وفتح الأبواب قبل موعد صلاة العصر، وهو الموعد الذي حددته المرجعيات الدينية للدخول إلى المسجد والصلاة فيه لأول مرة منذ 14 يوليو/تموز الماضي، ودخل جموع المرابطين من بابي الأسباط وحطة مهللين مكبرين وصلوا أول صلاة عصر في المسجد الأقصى بعد أسبوعين من المنع لأول مرة..

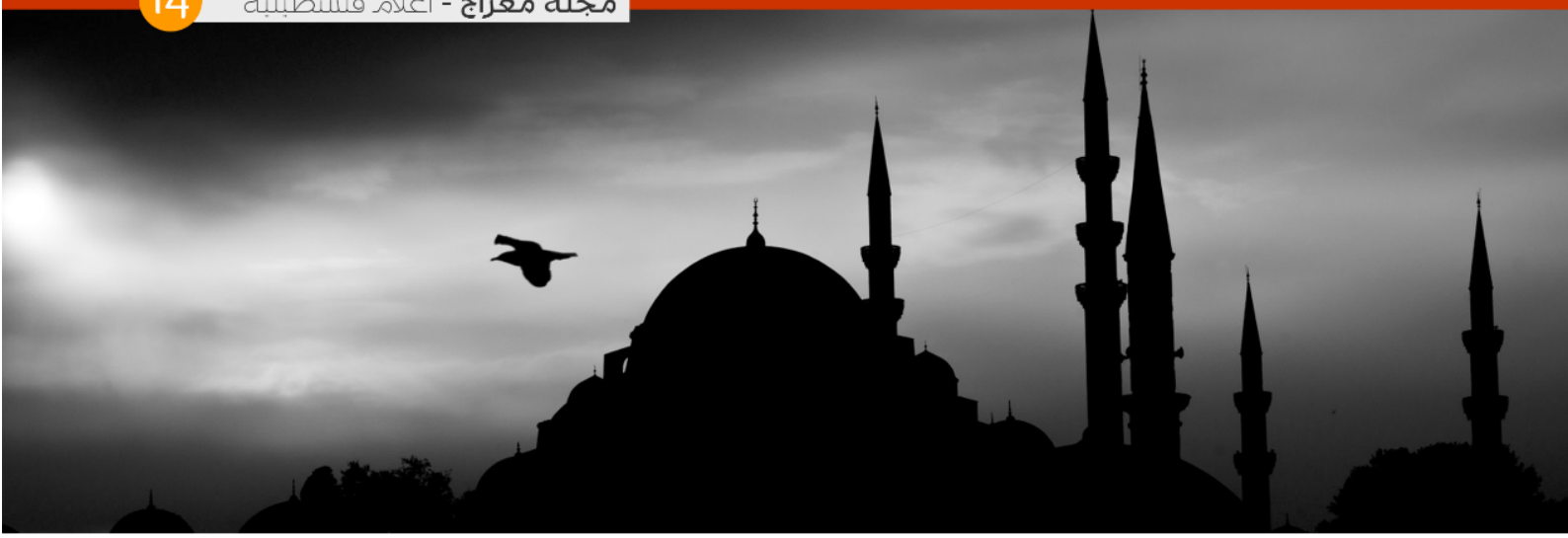

الموفق ابنُ قُدَامَة المْقدسي

د. مجدي قويدر

اسمه ونسبه:
هو موفق الدين أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله المقدسي، ثم الدمشقي، الصالحي.

ولادته: ولد في شعبان سنة 541هـ، بقرية جَمَّاعيل من جبل نابلس.
نشأته ورحلاته: قدم دمشق مع أهله وله عشر سنين، فقرأ القرآن، وحفظ مختصر الخرقي، ورحل إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد الغني سنة 561هـ وسمعا الكثير من مشايخ كثيرين فيها، وتفقه حتى فاق أقرانه وحاز قصب السبق، وانتهى إليه معرفة المذهب وأصوله.

ورعه وزهده:
كان ورعًا، زاهدًا، تقيًا، عليه هيبة ووقار، وفيه حلم وتؤدة وأوقاته مستغرقة للعلم والعمل، وكان يفحم الخصوم بالحجج، والبراهين، ولا يتحرج ولا ينزعج، وخصمه يصيح ويحترق.
شيوخه: تلقى الشيخ ابن قدامة -رحمه الله- العلم على عدد وافر من الشيوخ بلغ عددهم 32فقهياً، ومن أشهرهم تقي الدين أبو محمد عبد الغني المقدسي 612هـ وفقيه العراق ناصح الإسلام أبا الفتح نصر بن فتيان الشهير بابن المَنِّيّ.

تلاميذه:
كثر تلاميذه جدًا ومن أشهرهم شهاب الدين أبو شامة المقدسي 665هـ والحافظ زكي الدين أبو محمد المنذري 656هـ، والحافظ أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبدالله ابن قدامة حفيده، والحافظ محمد بن عبدالواحد بن أحمد السعدي المقدسي ضياء الدين وغيرهم.

من أقوال العلماء فيه:
قال أبو عمرو بن الصلاح: ما رأيت مثل الشيخ الموفق، وقال ابن تيمية: ما دخل الشام -بعد الأوزاعي- أفقه من الشيخ الموفق، وقال المنذري: الفقيه الإمام، حدث بدمشق، أفتى ودرس، وصنف في الفقه وغيره مصنفات مختصرة ومطولة، وقال ابن كثير: شيخ الإسلام، إمام عالم، بارع، لم يكن في عصره ولا قبل دهره بمدة أفقه منه".

تصانيفه:
وقد كثرت تصانيف الإمام الموفق جدًا ولاقت القبول الحسن من العلماء، ومن هذه التصانيف: في الفقه: المغني، والكافي، والعدة، والعمدة، والمقنع، وفي العقيدة: لمعة الاعتقاد، القدر، ذم التأويل، وفي أصول الفقه: روضة الناظر، وفي الرقائق والزهد: الرقة والبكاء، والتوابين، وفي الحديث: مختصر علل الحديث للخلال، إلى غير ذلك من المصنفات وهي ما بين مطبوع ومخطوط، نسأل الله أن ترى النور قريبًا.

وفاته: توفي رحمه الله يوم السبت في يوم عيد الفطر عام 620هـ ودفن من الغد في جبل قاسيون خالف الجامع المظفري.

هيئة علماء فلسطين في الخارج

/palscholars /palscholars /palscholar